الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادةماستر

شعبة:فنون تشكيلية تخصص: نقد الفنون التشكيلية

بعنوان:

جمالية الفن التشكيلي في الجزائر

تجربة الفنان اسماعيل صمصوم-أنموذجا-

من إعداد طالبة: تحت اشراف الأستاذ:

عمارة سامية د/بلعباسي كلثوم

بلبراهم نورية

أعضاء لجنة المناقشة

د/عبد الصادوق ابراهيم.....رئيسا

د/بوعتو خيرة.....مناقش

د/بلعباسي كلثوم.....مشرفامقررا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة بلعباسي كلثوم التي لم تبخل علينا بنصائحها وارشاداتها طيلة قيامنا بهذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعد في هذا العمل سواء من قريب او من بعيد.

سامية ونورية

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإلهداء الى معلم البشرية ومنبع العلم

نبينا محمد "صلى الله عليه وسلم"

الى رمز الرجولة والتضحية الى من دفعني الى العلم وبه أزداد افتخار"أبي الغالي"

إلى رمز الحب وبلسم الشقاءإلى القلب الناصع بالبياض "أمي الحبيبة"

الى من الذين يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإلرضائي والعيش

في هناء إخوتي وأخواتي

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى ريحان حياتي "أولاد أخواتي"

الى من شجعني في رحلتي الى التميز والنجاح الى كل من ساندوني ووقفوا بجانبي

الآن نفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض البحرواسع مظلم هو بحر

الحياة وفي هذه الظلمة ليضيئ قنديلا لذكريات الإخوة البعيدة الذين أحببتهم وأحبوني

"أصدقائي"

مقدمة

مقدمة:

يشكل الاهتمام بالفن والقيم الجمالية عنصرا جوهريا في تكوين الإنسان، فقد مورس الفن منذ فجر التاريخ، فبفضله تعرف الإنسان على مختلف الحضارات والشعوب القديمة فيما فيها عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ونشاطاتهم التي كانوا يمارسونها أنداك وكذالك اعتمدوه كوسيلة للتعبير عن أفراحهم وأحزانهم، كما كان يشكل عنصرا هاما في إطار علاقاته بالعمل.

وقد تأثر الفن بحياة الإنسان وما يحيط به صار بشأنه المرآة العاكسة للمجتمع بكل علاقاته ومؤسساته وامتد إلى أكثر من هذا حيث لامس الخيال وخاص في كيان الروح البشرية ودواخل الإنسان.

إن للفن دور أساسي في تطور المجتمعات لما يحمله من قيم وأفكار وبما يطرحه من مواضيع وعلوم فضلا عن القيمة الجمالية التي تنفتح على أسس الإبداع والتذوق الفني، وإذا كان للفن والقيم الجمالية هذه الأهمية الكبيرة، فإن هذا يعني أن جدلا طويلا قام على مر التاريخ بين الفن والفنانين من جهة وبين القائمين من جهة أخرى ، فلولا الفنون لما كان هناك فن عمارة، موسيقى ورقص والمسرح

وأفلام مبدعة، رسم وتصوير ونحت، لذالك لا يمكن أن نتخيل حياتنا من غير فنون وذالك باعتبار الفنون أداة جماعية للتعبير عن مرتكزات المسارات الحضارية الجماعية، وكذا الوعي الشعوري للفنان/ الفرد.

تنوعت الفنون وتكونت بمختلف الآليات والوسائل كل حسب عصره وظروفه فنجد المسرح والسينما والموسيقى ومختلف الفنون التشكيلية ليكون فن الإبداع ذاتي موجه إلى الجماعة أي المجتمع (المتلقي).

وعليه نتوجه في هذا البحث إلى تناول الفن التشكيلي كموضوع للدراسة والتطرق إلى ماهيته وأنواعه وآلياته في الجزائر فكان عنوانه كالآتي:

جمالية الفن التشكيلي في الجزائر –تجربة إسماعيل صمصوم أنموذجا.

وللخوص في غمار هذا البحث صغناإشكالية على النحو التالي:

_ماهي الخصائص الفنية **والجمالية** للفن التشكيلي الجزائري؟ وكيف كانت تجربة الفنان إسماعيل صمصوم من خلال فنه وإبداعاته.

وللإجابة على هذه التساؤلات حددنا بعض الفرضيات كنقاط أولى تأسيسية لخطة البحث وجاءت كالآتي:

_ خاصية الفن التشكيلي الجزائري في فترة 1830 وفترة الاستعمار والاستقلال.

_ أهم رواد الفن التشكيلي الذين جسدوا واهتموا بالفن التشكيلي الجزائري.

_ طبيعة أسلوب إسماعيل صمصوم في الفن التشكيلي وأهم مشاركاته.

ولعل الدافع الأساسي في محاولة إنجازنا لهذا البحث تتمثل برغبة ذاتية لإبراز الخصائص الفنية الجمالية للفن التشكيلي الجزائري.

فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع هو الفضول العلمي، للتعرف على الفن التشكيلي الجزائري. ونرى أن دراستنا لهذا الموضوع من حب هو التطلع والتعرف على فناني فترة الاستعمار وإبراز أهم الفنانين الذين جسدوا الفن بأناملهم.

وقد تم رسم الخطة التالية لإنجاز هذا البحث الذي اقتضت الدراسة تقسيمه إلى: مقدمة وفصل نظري، فصل تطبيقي وخاتمة.

حيث قسمنا الفصل الأول بماهية الفن التشكيلي في الجزائر وقسم إلى ثلاثة مباحث أولها مفهوم الفن التشكيلي وخصائصه ومراحل تطوره في الجزائر أهم رواده المعاصرين وثانيها أنواع الفن التشكيلي في الجزائر وثالثها تأثير الفن التشكيلي الجزائري على المتلقي.

ويأتي الفصل الثاني كدراسة تطبيقية وفيه تناولنا مايلي: المبحث الاول

_لمجة عن الفن التشكيلي لدا الفنان إسماعيل صمصوم

(طبيعته وخصائصه، آليات الرسم عنده، بعده الفني والجمالي للوحات ومشاركاته في المعارض الوطنية والدولية، أثر أعماله على الفن التشكيلي الجزائري.

أما المبحث الثاني ايهاماته أما ثالثة تحليل لوحة الفنان إسماعيل صمصوم "أولاد الحومة سوسطارة"واختتمنا البحث بخاتمة حملت نتائج البحث.

_ يعرف المنهج على أنه السبيل أو المسك للوصول إلى الهدف بوسائل تكشف الحقيقة. لقد اعتمدنا المنهج التاريخي لسرد الفترات التاريخية نشأة وظهور الفن التشكيلي الجزائري، أما المنهج الوصفي ارتكزنا عليه لوصف مراحل الفن التشكيلي الجزائري، أما المنهج التحليلي

من خلال تحليل إحدى لوحات الفنان إسماعيل صمصوم وذلك لجمع الحقائق المتعلقة به من خلال المصادر المختلفة للوصول إلى النتائج.

_ فيما يخص الدراسات السابقة والمتعلقة بهذا الموضوع فبعد البحث قد تبين أنه لا يوجد دراسات سابقة بالنسبة للفنان إسماعيل صمصوم أو متشابهة لهذا الموضوع بالذات أو بشكل سطحي.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هو قلة المصادر والمراجع رغم كثرة ما يكتب في مجال الفن، إلا أن الفن الجزائري مازال لم يأخذ نصيبه في مكتبتنا رغم وجود تخصصات ومعاهد أكاديمية للفنون التشكيلية في الجزائر، ولهذا اكتفيت بالنزر القليل الذي تمكنت من الوصول إليه بعد مشقة التنقل والترحال، وعلى الرغم من ذالك سعينا إلى إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير أشكر الأستاذة الفاضلة بلعباسي كلثوم على إشرافها على هذا العمل والمساعدة التي لم تبخل علينا بها.

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم الفن التشكيلي وخصائصه ومراحل تطوره في الجزائر أهم رواده المعاصرين

المبحث الثاني: أنواع الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الثالث: تأثير الفن التشكيلي الجزائري على المتلقي.

الفصل الأول:ماهية الفن التشكيلي في الجزائر.

المبحث 1: مدخل الفن الشكيلي في الجزائر.

يتميز الفن التشكيلي الجزائري بالكثير من المقومات الفنية تلك التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة.

فالجزائر تصنف من البلدان العريقة في الحضارة وهي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير، فقدتأثرتبنفس المعطيات الحضارية للبلدان المغاربية وخاصة جاريتها تونس والمغرب، فالجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها، الحضارات التي نشأت وترعرعت في أرض الجزائر ومنها، التي جلبتها معها جحافل الغزاة مثل الرومان والوندال والبيزنطيين.[1]

وفي حديثنا عن الفن التشكيلي الجزائري نستطيع القول أنه إذا اعتبرنا الفن التشكيلي مادته الألوان والأصباغ والفرشاة، فإن لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية وتاريخ الشعب وانتمائه وأحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين فقد صاغ هذا الفن أسماك تشكيلية جزائرية لامعة منها الفنان "محمد تمام"،"محمد راسم"،"محمد خدة"،"مصطفى بندباغ" وفناني عصرنا الحديث "موسى بومدين"، "ورشيد علاق"

[1] – https://m.culture . Gore .dz /indess.php/ar/.22.

تاريخ الاطلاع 2021/06/02 على الساعة 14:20

"ونور الدين شقران" و"رشيد جمعي" و"لزهر حكار" و"زهرة سلال" و"صفية زوليد" ..... وغيرهم من الفنانين وقد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرا راحت تسجل كل ما تراه العين من حياة يومية كما فنون كتابة الآيات والبيانات والاهتمام بأبرز قيمة الخط العربي والزخارف الإسلامية المتشابكة.[1]

1-1-1- معنى الفن التشكيلي:

لغة: الفن :الضرب من الشيء، لا الطرد، العناء، التزيين والتنميق.

اصطلاحا: هو تطبيق الفنان أفكاره على أرض الواقع والمقصود هو التعبير عن الجمال والأحاسيس والمشاعر أو أي موضوع مستمد من خلال تحفة فنية أو عزف أو حركة أو أي موضوع يحرك في مشاعر وانفعالات الأخرين.

[1] –https://m.culture . Gore .dz /indess.php/ar/.22.

تاريخ الاطلاع 2021/06/02 على الساعة 14:20

التشكيلي: هو الفنان الذي يقوم بصياغة الأشكال وما من حوله، آخذا من نفسه ومحيطه وقيمه وفكره، ولكن إنسان رؤياه ونهجه في تشكيل الألوان وخامات لينتج عملا إبداعيا. [1]

الفن التشكيلي:هو كل ما يأخذ من الواقع

ويصاغ بصياغة جديدة أو معاصرة أيبشكل تشكيلا جديدا،والفنان لديه أحاسيسه ومشاعره في اتجاه مجتمعه وثقافته إلى أشياء مرئية متوافقة مع العصر، أو يستمد من أسلوب قديم ويعيدها بأسلوبه مواكبة للعصر الذي يعيش فيه.

والفن التشكيلي هو الاسم الجامع لما يمارسه الإنسان من تجميع للعناصر والخامات التي يعبر بها عن فكره، وعن رسالته الموجهة وعن رؤاه مستخدما في ذلك الأدوات التي تمكنه من توصيل ما أراده من خلال: ضمن إطار جمالي، ويبقى الفن التشكيلي محتفظا بأهميته التاريخية والفكرية النابعة من استمراريته وقدرته دائما على تزويد الحضارات الانسانية المختلفة بطاقة اللازمة لا نشائها وصناعتها وتطويرها.[2]

1-1-2-خصائص الفن التشكيلي:

يمتلك الفن التشكيلي الجزائري عدد من الخصائص لهذا الفن والتي نلخصها كما يلي:

---

[1]حميد سباع- الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأى على الفن التشكيلي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ص 20.

[2]الحبلي خيرو، مبادئ الفن التشكيلي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع 2015م، طبعة الأولى، ص 20.

- يعد الفن شكلا من أشكال التعبير عن ثروة الشخص حيث كان يقاس مقدار ثروة الشخص قديما في عصر النهضة تحديدا بمدى امتلاكه للوحات الزيتية حيث كانت اللوحات المطلية بالذهب تزين جدران قاعات الأثرياء.
- يعد تطور في الفن مقياس لتطور الإمبراطوريات.
- يعد الفن وسيلة للتعبير عن الأشخاص وآرائهم الشخصية بحرية كبيرة.
- يعبر الفن عن ثقافة الشعوب وممارساتهم التي يتم تجسيدها عادة في الفنون الخاصة بها.
- يعتبر الفن منصة التعبير عن الجمال.
- وظيفة الفن الأساسية هي إثارة المشاعر وإيقاظ النفس.
- فالفن يستخدم مضمونه الروحي لكي يستحضر العواطف والانفعالات وليكمل خبرتنا بالحياة الخارجية.[1]

" إن مضمون الفن لابد أن يكون روحيا ولابد أن يكون الفن جزء لا يقوم بتقليد أي شيء حتى و لو كان هذا الشيء هو الطبيعة."

[1] دار رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.ت:5254431 . ص80.

"إن الفن الحقيقي لا ينمو إلا في المناخ الصحي، مناخ تتألق فيه حرية التعبير وحرية الإبداع"

2-1-1- مميزات الفن التشكيلي الجزائري:

إن الفن التشكيلي الجزائري يستخلص نتائجه من بيئة ضريبة بجذورها في عمق التاريخ القديم، جعلت من المفردات التشكيلية لغة إنسانية، تحدد مفرداتها مع تحولات الزمن، فاتخذ أشكالها تحاكي الواقع المتغير، دون التخلي عن الخصائص البيئية، إلى حد الدفاع عنها أمام أداة همجية تستهدف الهوية التي يتمسك الإنسان الجزائري بماضيها.

فالتشكيل كان بداية الفعل الإنساني في أرض جزائرية، برز بمكوناته المتنوعة في مغارات الطاسيلي التي دون فيها الإنسان البدائي حضوره، ككائن متطور بطبعه، حتى جعل منها ما يشبه رواق فنيا في فضاءات مفتوحة لا تمحى أبدا بما احتوته من مقتنيات استقرت في الصخور والجدران، جسدت عنوان هذا الإنسان في صراع الوجود، ضد تحديات طبيعية أو معتقدات تغلف المخيلة البشرية.[1]

"وأضحى التشكيل الجزائري منذ بدأ الخلفية سلاحا للدفاع عن النفس والوجود معا، وتجددت تقنيات استخدامه مع تجدد مراحل التاريخ، فعندما كان في العصر البدائي أداة مواجهة للأرواح الشريرة لضمان البقاء، كان في عصر الصراع القومي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا". والفنان التشكيلي الجزائري لم يقطع صلته بالتاريخ مطلقا، مجسدا في رأياه

[1] آمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، ط3. 2009 ص35.

لخصائص وجوده، حيث تلتمس أشكال مفرداته في مكوناته الجمالية في مختلف عصوره، معززا روح الأنا المنفتح على الآخر.[1]

ونرى الأنا حضيرة في صناعاته التقليدية يتنوع خصائصه الإثنية، والمزينة بالحروف الأمازيغية المتشكلة بحركة إيقاعية رمزية تدفع المتلقي لإدراك مضامينها المؤثرة، في حواسه الممضاة بريشة وأدوات الفنانين ويتجدد حضور الفن الإسلامي في الجزائر، بخصوصية لا تشبه خصائص الفن الإسلامي في أماكن أخرى، فالتفرد سمة الفنان الجزائري الذي لا يغادر بيئته إلا لأغراض الإنفتاح الإنساني على الآخر في عالم مفتوح بطبعه، وخصوصية الأنا الجزائرية لا تتمرد على الفن الاسلامي بقواسمه المشتركة لكنها تتجدد وتتخصص بخصائص بيئتها، وملامحها الإثنية، محافظة على سياقها المغاربي بما يحمله من مخيلة جمالية أخرى، نراها بحق في مدرسة المنمنمات الجزائرية كما نراها في جماليات الزخرفة الإسلامية في مجال الفن التطبيقي، الذي يبرز خصائص التفكير الإبداعي والطراز المعماري عند المبدع الجزائري الذي يضع ذاته دوما في دائرة الاشتغال على مضامين الهوية.[2]

"وظلت قاعدة الاشتغال على الهوية قاعدة مطلقة في الفن الجزائري على امتداد مراحل التاريخ بانتقاداتها المختلفة، فمضمون المفردات التشكيلية لن يتغير، وما يتغير هو حتمية تطويرها فالتشكيل الجزائري أينما ذهب وأينما حل، يبقى ناطقا باللغة التشكيلية الجزائرية،

[1] منتدى التربية الفنية و التشكيلية، 2010/02/09 "نور الأمل" ص20.

[2] الملتقى الوطني الأول حول الفنون التشكيلية في 2013/04/08.

والفنانون الرواد جسدوا تلك الحقيقة فقد عاش أغلبهم في فرنسا، ومكثوا فيها سنوات طويلة، لكن أعمالهم ظلت محافظة على خصائص الهوية الجزائرية".

1-1-4- نشأته: مراحل تطوره في الجزائر:

الحركة التشكيلية في الجزائر قبل 1830:

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الاسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصلين للمنطقة والفينيقيون، ثم الرومان فالوندال (البيزنطيون).[1]

وأثناء الفتح الاسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية وكانت المرحلة الأكثر تميزا في شمال إفريقيا هي النيوتيلية، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف، وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار، مشكلة عنصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير.[2]

" وهذا يعني أن الفن التشكيلي الجزائري هو كل الإرث الحضاري، وما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي وفن بربري".

---

[1] متاحف الجزائر 1971، الماضي، سلسلة الفن و الثقافة ج2 مدريد، ص10.

[2] محمد طيب، لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر ، مكتبة زهراء الشرق ط1، القاهرة 2002، ص89.

أما في الجزائر كان لفن التصوير اهتمام كبير أيضا من قبل الإنسان وذلك منذ القدم، من خلال العصور والحضارات المتعددة التي نشأت وترعرعت على أرض الجزائر، منها التي جلبتها معها جحافل الغزاة، زمن خلال هذا عبر عن تفاصيل حياته اليومية وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية، وكان ذلك من خلال الرسومات البدائية الموجودة بالطاسيلي في منطقة الطاسيلي < ناجر > في الهقار، والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة كما استعمل الرسم في مراحل أخرى لتسجيل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة.[1]

" هذه المظاهر الفنية التشكيلية ساهمت في رسم الخطوط الأولى للفن التشكيلي".

الحركة التشكيلية بالجزائر قبل الاستقلال:

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول فترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النذر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوربيين من معمرين وغيرهم، ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الفنانين الجزائرييناستطاعوا أن يرفضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية، فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينات منذ القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، أما من الدراسين

[1] بلاسم محمد جسام– الفن المعاصر أساليبه و اتجاهاته، دار الفتح للنشر و التوزيع و الطباعة– بغداد (العراق) الطبعة الأولى، تاريخ النشر 04 أفريل 2015، ص15–16.

بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، أم المراسم أو من الفنانين العاصمين المتأثرين بالجو الفني السائد أنذاك.[1]

- لقد كانت الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830 إلى 1962 وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته

وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت على أيديهم الغربية،وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة

وقسنطينة ووهران، وبجاية، وتركت هذه المتاحف أثر بالغ في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية وخاصة أسلوب المدرسة الواقعية.[2]

" محاولة طمس اللون الجزائري والنهوض بالفن الغربي".

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر. 2005، ص 80.

[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي، م.س، ص 81.

-وفي فترة الممتدة من 1920 إلى 1962 عرف الوسط الفني مجموعة من الفنانين الكبار منهم الفنان " عبد الرحمن ساحولي" أمد الله في أنفاسه تخرج على يديه الكثير من الفنانين وكذالك الفنانين نذكر منهم:" محمد زميرلي، أحمد بن سليمان، عبد القادر فراح، ميلود بوكرش، وباية محي الدين"، وبرز أيضا في هاته الفترة فنان عفوي آخر وهو "محسن بن عبورة " المغرم برسم مختلف المناظر الطبيعية، وكما لاننسى هناك العديد من الفنانين الذين برزو قبل الاستقلال وعرفوا بالساحة الفنية أمثال " بلة بوغراوة، بن محمد قدور، بن ساحل عبد الكريم، بن منصور عبد الله، بن سمان محمد، برك نور الله، محي الدين بوطالب رفقته الفنان محمد تمام" ... الخ.

-كما كان هناك فنانون مخضرمون والذي نقصد بهم عايشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم في فترة الاستقلال وقد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعمار للجزائر ما بين الثلاثينات إلى الستينات من القرن العشرين، وقد أصبح هؤلاء رواد الفن التشكيلي الجزائري حيث أنهم فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال بتأطيرهم للشباب وتعليمهم بالمدارس الفنية، بالموازاة مع ذلك كان لهم قصب السبق في التصوير والرسم الفني والموسيقى ونذكر من هؤلاء كل من:" محمد تمام، محمد إسياخم، محمد خدة، بشير يلس ... الخ، من الفنانين المخضرمين الذين عايشوا الفترتين: فترة الاستعمار والاستقلال. [1]

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي. م.س، ص82 .

" وأخيرا وبشكل جوهري يمكننا القول بأن تاريخ الفن التشكيلي الجزائري يوحي تشابها مع بلدان أخرى عرفت أو عاشت وجود استعماري تخبط خلاله الفن والفنانون في تناقضات وإشكاليات ناتجة عن ذاك الوجود ثم عن الميراث الثقافي".

الحركة التشكيلية بالجزائر بعد الاستقلال:

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحيلا وهجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر وحدث بالتالي نزوح للفنانين الفرنسيين والأوربيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين الجزائريين المعاصرين الأوربيين والمتأثرين بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية وقد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات، وهي محطة الفجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية ومحطة فترة الثمانينات، ومحطة فترة التسعينات وبداية القرن العشرين، وبزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف. فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع متفرقين هنا وهناك ويوجد أغلبهم في فرنسا، وبعد الاستقلال بدا هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم.[1]

المحطة الأولى:

بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية،وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر والمدارس

[1] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 20.

الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، تطورت عن طريقة الاحتكاك بالفنانين الكبار وأقامت الصالونات والمعارض وتبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى استعادة الموروث الفني الذي تدفعهم وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم.

ومن بين هؤلاء الرواد المخضرمين نذكر: محمد بوزيد، محمد تمام، محمد خدة، إسياخم، بشير يلس وغيرهم.[1]

"والملاحظ أن أغلب هؤلاء الفنانين الذين عايشوا الحقبة الاستعمارية كانوا متأثرين بالأساليب السائدة في نهاية تلك الحقبة، أي نهاية الخمسينات، فقد شرعت الحكومة الجزائرية منذ أيام الكفاح المسلح، وكذلك منذ فجر الاستقلال في ارسال البعثات في الخارج لتكوين أبناءها في شتى المجالات الفنية كالفن التشكيلي"

ومن الفنانين الذين قامت الثورة بالاعتناء بهم وصقل موهبتهم نذكر الفنان " فارس بوخاتم" الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم وتمارينه الشكلية الأولى بظروف وأحداث متميزة، كما رسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك بفنانين كبار تونسيين وأجانب، كرسو فنهم من أجل الثورة ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني التصويري مشاهدة من حياة جندي جيش التحرير والمهاجرين

[1]ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 21.

اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه وغذت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع والعناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة ببكين وبراغ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية عبد القادر هو الأمل الذي اهتمت الدولة بموهبته وقامت بإرساله على إثبات وجوده وفرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته وأصبح من الرسامين المعروفين ولايزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان "عابد مصباحي " فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات والسبعينات.[1]

وزيادة على الفنانين الذي رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر " إسماعيل صمصوم " معطوب الحرب الذي سجنته إصابة الكرسي المتحرك، لكنه عرف يحول الجسد السجين إلى روح المتمردة، روح خلاقة وذلك من خلال انصهاره كليا في الفن والألم، وتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية.

وبعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه، وسخره للجزائر وهو الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليطين التأثيرية والفطرية. [2]

ونعود مرة أخرى إلى الحديث عن خريجي المدارس الفنية الجزائرية: جمعية الفنون الجميلة والدارس الوطنية للفنون الجميلة، فقد تخرجت مجموعة من الفنانين الذين من جمعية الفنون الجميلة، والمدارس الوطنية وانضم والي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ابتداءا من 1969

[1] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 22-23.

[2] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 32.

وكان منهم الفنان " محمد نجار، موسى بوردين، عيسى حشماوي... وغيرهم، من المتبعين لأسلوب الواقعي في أعمالهم.

أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة، فنذكر كل ممن سعيد سعيداني، محمد بن بغداد، لزهر حكار... وغيرهم وكذلك خريجو قسم الفنون الاسلامية بهذه المدرسةوعلاوة على ذلك فقد تعرف الجمهور الفني على مجموعة من الرسامات الجزائريات، أمثال: باية محي الدين، عائشة حداد.....وغيرهن....

أما بالنسبة للنحت فمجموعة من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي وأغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداته الخاصة، أما في مجال الجمعيات الفنية فكما أسلفت فإن الجمعية الوحيدة المتواجدة على الساحة طيلة فترة الستينات إلى نهاية السبعينات، هي الاتحاد الوطني للفنون الجميلة التشكيلية، ونسجل ظهور جمعية الفنون التطبيقية التي تكونت نهاية السبعينات متكونة أساسا من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية.[1]

المحطة الثانية:

لقد عرفت هذه الفترة أحداث كان لها أثر إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية فيها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية وفي نفس

[1] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، م.س، ص 33.

الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية، كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية. [1]

المحطة الثالثة:

فقد شهدت هذه الفترة وهي فترة التسعينات أحداث مأسوية في البلاد أثر سلبا في التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة، وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا إلى أرض الوطن واستقروا ببعض البلدان الأوروبية والبلدان الشقيقة، ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين: مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة.[2]

لقد تخرجت دفعات جديدة من الفنانين وبدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل، وكان من انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى.[3]

[1] أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 .www.mawdoo3.com.آخر إطلاع يوم 26 أفريل 2021 على 23:15.

[2] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة،م.س،ص 34 -35.

[3] أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 .www.mawdoo3.com.آخر إطلاع يوم 26 أفريل 2021 على 13:45.

" ولاشك أن الانطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات وبداية القرن ال21 قد أثمر ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذينأثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر".[1]

رواد الفن التشكيلي الحديث بالجزائر:(بعد الاستقلال)

أ- موسى بوردين:1946

ولد في 7أكتوبر1946 قام بدراسته الفنية من سنة1966-1969 بجمعية الفنون بالجزائر العاصمة، لوحات الفنان موسى بوردين التي تتميز بالكثير من الحساسية والتي تصور الطابع المعاش لحياة المرأة ومحيطها في الحياة اليومية من أعراس وزيارات

وأحاديث جانبية في الجلسات النسائية الراصد للحياة الاجتماعية بشكل جيد ولكن كان موضوع المرأة هو شغله الشاغر للكثير الذي يجده في حياتها اليومية.[2]

ب- رشيد علاق:

يهتم الفنان رشيد علاق خلال أعماله بإبراز ثراء التراث والتقاليد والعادات خاصة مراسم تناول الشاي والتفاصيل من خلال تلك الأدوات وكأنى به يعلن عن توجسه بانتهاء تلك

[1] أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 .www.mawdoo3.com.آخر إطلاع يوم 26 أفريل 2021 على 13:45.

[2] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 36.

العادات في يوم ما والاندماج في دائرة العولمة ومن هنا كان شغوفا لتسجيل تلك المظاهر اليومية وتوثيقها.[1]

ت- نور الدين شقران:

الفنان نور الدين شقران شاهدنا مجموعة من أعماله بالرياض ضمن المعرض الفن الذي أقيم بمناسبة الأسبوع والثقافي الجزائري بالرياض وتتميز ريشته بأنها باحثة دؤوبة عن التراث والزخرفة التي تزين بها الزرابي، والتي تعمل العديد من الرموز بداية من الكف إلى العين والثعبان وربما رموز إسلامية

أو حتى وثنية تحكي خلال أسطورة الخير والشر بين بني البشر.

ث- لزهر حكار:1945

أما الفنان التشكيلي لزهر حكار فقد قدم أعمالا حديثية مستلهمة من الثقافة بعلامات ورموز وبحضور المرأة "حارسة الذاكرة وهي العنصر الأهم في أعماله ويعتبر هذا الفنان أن هذه الأعمال بإمكانها أن تمثل أفضل ما جادت به قريحته بالتالي تميز مرحلة حاسمة لبحث دام عدة سنوات فترة ساهمت في بروز مواهب خلاقة.[2]

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 53.

[2] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 54.

ج- شخصية زهرة سلال: 1946

قدمت الفنانة التشكيلية زهرة سلال التي أبدعت باستعمالها خامات متعددة ومن جانبها تقدم مجموعتها الرائعة التي ميزت مسيرتها الفنية مجموعة من اللوحات ذات مواضيع مختلفة لاسيما القصص كل على حدة وشبابها طفولتها ومن الجنوب مع تخليدها لذكرى الفنان إسياخم.

لوحاتها التصويرية هي إذن مشبعة بمقاربة متعددة أو متنوعة الأوجه لهذا الفن وبالتالي هي فنانة تشكيلية كاملة، لها في نشاطها الفني، العديد من المعارض الجماعية والشخصية.

ح- رشيد جمعي:1947

يعمل الفنان رشيد جمعي على التركيب الرمزي لمحاكاة الطبيعة في بناء اختزالي للشفافية والانعكاس الضوئي من خلال الزجاج المضيء والمنشور وهو يمزح بين فني التصوير الواقعي والتجريد لمناظر واقعية .... ويؤطر لوحاته بإحاطتها بلون خارجي قد يكون من صميم العمل عموما وقد يحاول هنا تحديد مجال رؤية المتابع للعمل وألا يرهق المشاهد بكثرة التفاصيل كما أن الفنان رشيد الجمعي يجسد الثقافة الشعبية باختزالات لبعض الرموز الشعبية كالعين والكف واللحية وكذلك بعض الشخوص مثل المنشدين وفرق الأفراح والاهتمام بتفاصيل الأزياء التقليدية للرجال والنساء وكما هو معروف فإن الفنان جمعي بعض الأعمال النحتية بالبنز.[1]

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 55.

خ- زليخة رديزة:

في أعمالها التفاصيل الزخرفية المتعددة في فن السيراميك وهي الدراسة الموهوبة لهذا الفن وتشكيلاتها الإنسانية لا تغفل الموروث الشعبي لمناطق البادية وقد شاهدنا هنا بالرياض بعض أعمال الفنانة التي تعتمد في تشكيلها خامة الطين التي درسته دراسة واعية واتقنته كما لها كثير من الأعمال الخطية التي تعتمد التصميم وهي أيضا تميل للبحث وراء التراث الجزائري.

د- محمد ديميس:1955

تتكون شخوص الفنان الجزائري محمد ديميس من مجموعات تتوحد في الشكل والحركة ويغلب عليها في كثير من الأحيان الانتظار والوقوف في المجموعات ننتظر قرار ما أو طوابير الخروج وكأنها الحالة السائدة في مناطق متعددة من الشارع العربي وكأنه يريد التعبير على أن الجميع في ذات القارب أو هم كذلك في الهم والفرح فالكل داخل المجموع وحتى في لوحاته التي تفردت فيها الشخصية تجد الخيالات والظلال داخا اللوحة تعمل على تأكيد فكرة المجموع فهو مشروع جمعي داخل النص البصري.[1]

ذ- بلوط يايا:

فنان الألوان المائية برقة إحساسه العالي ويلاحظ على أعمال الفنان يايا استخدامه للون في ضرباته الأولى دون معاودة الخلط والإضافة بحيث تستشعر مع أعماله أنه يكتفي باللون

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 56.

الأول وبالفرشاة إلى درجة أنه يعتني بنظافتها أي أن اللوحة في أعماله نقية براقة ذات خصوصية في الخبرة اللونية كما تتنوع الموضوعات.[1]

ر- محمد صالح هيون: 1936

يلتقي الفنان هيون مع الفنان شقران في تبني المفردة الشعبية في تشكيلاته الفنية الرائعة حيث الزخارف الاسلامية والاقليمية التي تغطي الأبواب والجدران وملابس النساء وكذلك الأسطورة الشعبية داخل الحكاية الجزائرية.

ز- العربي ارزقي:1955

التجريد ضمن مشروع الفنان ارزقي يطوف حول الحداثة في الفن والبحث عن بيئة تعي الخطاب البصري دون الحاجة إلى الموضوعات المباشرة وإنما إعطاء المتلقي مساحة من البحث حول ماهية اللغة البصرية.

س- شلبي توفيق:

الفنان الحروفي شلبي توفيق يلتقي في تفاصيل أعماله باللون والشكل والتصميم مع كثير من فناني الحروفية المغاربية وهي الخطوط الممتدة ذات الأطراف الخنجرية المسحوبة والمسلوبة الطرف وكذلك حرف العين الذي يعود أصله للحرف الكوفي ولكن بتصرف محسوب لهم في تطوير حرف له خصوصية في مناطق المغرب العربي وكما هي عنايته بالخلط كذلك تتضح

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 57.

أعماله بالزخارف وكأنك تشاهد قطعة نسيج تراثية من سجاد وبسط مع خصوصية اللون الذي يغلب عليه اللون الأحمر ومشتقاته.

ش- سعدون يسمينة:

في أعمال الفنانة سعدون يسمينة فلسفة الواقع بواقعية المشاهد الدامية التي نشرتها عقول مغلقة تلعب تارة على دور المرأة وحضورها بالمجتمع والمحصور في الإنجاب والأعمال المنزلية وكذلك الوجوه التي اختفت معالمها.[1]

ص- الفنانة باية محي الدين:1931-1998:

شهرزاد الجزائرية صديقة بيكاسو وصاحبة الضحكة القابلة للانفجار، من كان يصدق أن تلك الفتاة الخجولة المنطوية على الذات، ستغدو صاحبة طريقة فريدة في الرسم، ويشيد بها أشهر الشعراء والفنانين العالميين من طراز الشاعر السريالي أندريه بيرون والأديب الرمزي كاتب ياسين، وتتعاون في إنجاز لوحات مع الفنان العالمي بابلو بيكاسو ولعل عفويتها وبساطتها هي سلاحها في معركة الفن، وصدقها في تعبير عن إحساسها هو مطيتها لبلوغ قمة المجد الفني.[2]

ولدت باية ببرج الكيفان شرق العاصمة الجزائرية في ديسمبر 1931،وإسمها الحقيقي فاطمة حداد، تيتمت في سن الخامسة، وعاشت مع جدتها في وقت جثم فيه شبح الاستعمار على

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 58.

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة نصوص منشورة برخصة المشاع الإبداعي بتاريخ الإطلاع 29 ماي 2021 على 21:30.

بلادها فذاقت مرارة الحرمان واليتم والفقر، ووجدت المرفأ في حضن جدتها وحكاياتها التي زودت مخيالها ليغدو محبولا بآلاف الأشكال والصور، ولم تجد حينئذ سوى الطين تصنع منه حيوانات غريبة يصورها خيالها المجنح الطافح بالآمال الواعدة، وكانت تنسج على لسان كائناتها الغريبة حكايات كتلك التي تروي جدتها في ليالي الشتاء الطويلة الباردة.

عملت جدتها في مزرعة إحدى المعمرات الفرنسيات بالجزائر وكانت ترافقها للعمل في الحقول الواسعة للحمضيات، فلاحظت الفرنسية مارغريت أخت صاحبة المزرعة الكبيرة الطفلة باية وهي تشكل من الطين تحفا جميلة ووعدت بمساعدتها، فنقلتها إلى بيتها وأعانتها على إنماء موهبتها حيث زودتها بوسائل الرسم التي لم تكن في وسع الجدة أن توفرها لها.

يذهب بعض الدارسين في تفسير موهبة باية إلى نموها في أرض التقت فيها الثقافات البربرية والرومانية والعربية، واحتكاكها بالثقافة الفرنسية مما ولد لديها وهي ريعان الشباب الكثير من الأحلام وحب التطلع، لكن الحقيقة غير ذلك فهي لم تدخل المدرسة و لم تحسن القراءة الكتابة، فهي عصامية لم تستلمهم من أي فنان آخر، لأنها بدأت الرسم فبل أن تشاهد أي معرض فني، فتجربتها فريدة ومدهشة وتقف خير دليل على أن الفن موهبة فطرية قبل كل شيء.[1]

لقد ساعدتها مرغريت لعرض لوحاتها بباريس في ديسمبر 1947وعمرها حينئذ 16 عام كانت محظوظة جدا، لاسيما وأن الأديب السريالي الشهير أندريه بيرون دعمها بمقدمة شهيرة في مطوية خاصة بمعرضها، مما يعني تزكية من شخصية أدبية مرموقة.

[1] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،مس، ص 33.

وبباريس فتحت أمام باية أبواب النجاح الكبير، ففي عام 1948 كانت ترسم في مرسم بفلاوريس بجانب الفنان العالمي الشهير بيكاسو الذي تعرف إليها وأعجب بموهبتها فتعاونا في إنجاز عدة تحف جميلة، وهناك أبدعت لوحات السيراميك.

سبح فيها خيالها بعيدا فأنتج أشكالا مثيرة وحيوانات غريبة وجميلة تنم عن مدى سعة خيال هذه الفنانة الخجولة ظلت بسيطة ووديعة في سلوكها رغم نجاحها الفني الباهر، ومازال أولاد باية يحتفظون بتلك التحف في بيت العائلة بالبليدة 45كلم غرب الجزائر العاصمة.[1]

حدث آخر غير مجرى حياة باية، ففي عام 1953 تزوجت من مطرب الفن الأندلسي المشهور الحاج محفوظ محي الدين، وأنجبت منه ستة أطفال، فانشغلت بتربيتهم في بيت كبير بالبليدة، وعاده ما تلهي الحياة الفنان عن فنه، فابتعدت باية الزوجة عن الفرشاة والألوان سنوات عديدة، إلى أن حل عام 1963،فاتصل بها محافظ متحف الجزائر الفرنسي جان مسيونسيال وأقنعها بالعودة إلى الرسم من جديد، فأبدعت لوحات بقيت وفية لأسلوبها الفني المعروف، غير أن الأشكال في تلك اللوحات صارت أكثر ثبات ومقاربة للواقع، ودخلت الآلات الموسيقية العديدة بقوة في لوحاتها ما يعكس تأثير زوجها المطرب عليها وعلى فنها.

لم تشأ باية أن ترسم نساء حقيقيات في لوحاتها، فالمرأة عندها رمز من رموز الحياة كالوردة أو الفراشة، إنها مكونات عالم جميل وساحر، وتكرار المرأة في لوحاتها أمر يثير الاهتمام، فهي تركز مرة على أثواب المرأة وأزيائها الجميلة بعصافير الذهبية وفراشات رشيقة، ومرة

[1] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،مس، ص 34.

على وجهها المعبر بعين واحدة كبيرة كحبة اللوز، أما الطبيعة فعالم زاه ومعبر عن الأمل الكبير، وغالبا ما تتصدر لوحاتها دوالي العنب وشجيرات مختلفة الألوان، تجسد أوراقها عالما جميلا من الوشي العربي والشرقي الجميل.

توفي زوجها عام 1979، فحزنت كثيرا لكن ذلك لم يغير من أسلوبها الفني المميز، الذي صنعته بالاعتماد على موهبتها الفذة وغناها الداخلي، وقد ظلت وفية لأسلوها إلى أن رحلت في خريف.[1]

[1] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،مس، ص 35.

المبحث 2: أنواع الفن التشكيلي في الجزائر.

تعددت أنواع الفنون وفروعها وتقسيما تعم على الدراسات الإنسانية من مختلف جوانبها الفلسفية والنظرية والتطبيقية، وجاء هذا التقسيم وفق علماء مثل العالم الفرنسي في علم الجمال شارل لالو، معتمدا على مدرسة الجشطلت في علم النفس بتقسيمه إلى أنواع: سمعية مثل الموسيقى، وبصرية مثل الرسم والتلوين وإلى حركية كفنون البالية وعميلة كالمسرح، وبنائية كالعمارة، واللغوية مثل الشعر وأخيرا الحسية كفن الأكل والروائح وتقسيم آخر حسب أفكار الناقد الفني الفرنسي صاحب الأصول الإيطالية ريتشيوتو كامودو " camudo riciotto" وثانيهما الفيلسوف الفرنسي ايتين سوريو "etienne souriau" وقد اعتمد في ذلك التصنيف على الترتيب الزمني لظهور تلك الفنون، فقد رفض هذا الأخير تقييم الفنون على أساس فكرتي الزمان والمكان أو على أساس الحواس نظرا لتداخل الفنون في ما بينها

بل حصر التقسيم على أن يعمل كل قسم درجتين: تجريدية/تصويرية،وهي:

1- الخطوط التي يظهر الفن التجريدي في فن الزخرفة وفن التصويري أو تمثيلي في فن الرسم.

2- أما الأحجام فهو فن تجريدي فن العمارة وفن تمثيلي هو النحت.[1]

3- أما الألوان إما تلوين خالص أو تصوير ملون.

4- الإضاءة إسقاط ضوئي صور ملونة أو سينما.

[1]محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، الأردى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 1997، ص83.

5- فن الحركات فن الرقص.

6- الأصوات المفسرة قواعد النظم و أدب و شم.

7- أصوات موسيقية، موسيقى درامية أو وصفية.

يمكننا القول أن تصنيف الفنون، جاء تقسيمه إلى فنون كلامية و تشمل فن الشم و فن النثر و النوع الثاني إلى فنون تشكيلية و تعتمد مثلا على العمارة و النحت و التصوير.[1]

إذا أردنا أن نتوسع في أنواع الفن التشكيلي الجزائري فنستطيع تصنيفها حسب اشتقاقها اللغوي.

-تعني الفنون التشكيلية المقدرة على تمثيل الأشياء بأشكال طريقة مبتكرة وهذا التمثيل الرمزي أو الواقعي يتم بأخذ الطرق التالية:

ا/**الرسم:** هو تبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما هو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساسا أو البقع أو بأي أداة وهو شكل من أشكال "الفنون المرئية وأحد الفنون السبعة"

والرسم قد يكون تسجيلا لخطوط سريعة لبعض الملاحظات أو المشاهد و الخواطر لشكل مافي لحظة معينة وقد يكون عملا تحضيريالوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني "وأحيانا يكون مستقلا عن ذاته"[2]

[1] محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، الأردى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 1997، ص83.

[2] مجلة الأثر العدد 13 مارس 2021 المستشرقين و أثرهم الفكري والفني في الجزائر د. محمد خالدي.

-وفي هذا النطاق يمكن تقسيم الرسم إلى أنواع ثلاث وهي:

-**الرسوم البسيطة (العجالات):**هي عبارة عن ملاحظات سجلت شيء معين أو حالة لها أهمية في لحظة معينة.

-**الرسوم التحضيرية:** هي رسوم تمهيدية لوسيلة أخرى من وسائل التحضير كالتصوير والنحت.

-الرسوم المتكاملة: وهي التي تؤخذ على أنها عمل فني منته مستقل قائم بذاته.

ب/**التصوير الزيتي:** وهو أحد أشكال الفنون التشكيلية وقد عرف هذا الفن منذ أقدم العصور.

- السطح المستخدم في الرسم عي السطح الذي يرسم عليه الفنان بخامة الألوان.
- الزيتية وهو عادة يكون من القماش وهو أما الدمور أو الخشب وفي جميع الحالات.

يجب معالجة السطح وذلك عن طريق سد مسامه بمعجون حتى لا يتسرب اللون خلال الأنسجة وفي حالة إذا كان السطح المراد الرسم عليه هو القماش يشد أولا على برواز من الخشب "لكي تكون الأبعاد متساوية ولا يحدث أي كرمشة في أي جزء من اللوحة"

الألوان: تسمى الأخضاب فهي تعطي اللون المطلوب

ولا تذوب في الزيت وتكون منتشرة فيه ويزيد العمق اللوني ويزيد البريق يجب أن يكون اللون له قوة لونية أي لم القدرة على التلوين وقوة عتامة" أي إخفاء السطح الذي تحته"[1]

[1]مجلة الأثر العدد 13 مارس 2021 المستشرقين و أثرهم الفكري والفني في الجزائر د. محمد خالدي.

العمارة: تعتبر العمارة أو الفن المعماري من أهم الأجناس التشكيلية التي تعتمد إدماج الحجم في الفضاء إدماجا إبداعيا يجمع بين الوظائف النفعية والوظائف الجمالية، فالعمارة هي أسبق الفنون في ترتيب الوجود، وترتبط الأصول الأولى لها بالمنفعة والحاجة التي يؤديها فن العمارة للإنسان وتتمثل في البدايات الأولى لهذه المنفعة في الكوخ، مسكن الإنسان، المعبد.

والعمارة هي الفن العلمي لإقامة مبان تتوفر مبان تتوفر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمالة والاقتصاد وتفي بحاجات الإنسان الماديةوالنفسيةوالروحية فالمعمار سوء تعلق لأمر بالمباني الدينية (مساجد، أضرحة، زوايا) أو مباني حكومية (مؤسسات ومرافق عمومية....)أو تعلق الأمر بالمباني شخصية كمنازل والمحلات التجارية، رغم هذا التنوع من بين الحرف التي تستجيب أكبر استجابة للعين، لإنه يشتغل بأشد المواد قوة في إطار العين والحجم والفراغ والضوء.

وعندما ينتهي المعمار بناء أو شكلا عليه أن يعالجه من الداخل والخارج ويعالج العلاقات بين ما هو الداخل وما هو خارج" فن العمارة فن من الفنون السبعة وهي فن تكوين الحجوم والفرغات المخصصة لاحتضان الوظائف والنشاطات الإنسانية".[1]

النحت: في مجال الفنون والصنعة يتصل النحت بفن النقش إذ أن أغلب القطع النحتية لا تنتهي سوى ببعض التحسينات الزخرفية المنقوشة أو المحفورة بطريقة بارزة وقد ارتبط النحت

[1]httqp:// www.koto bist.com/boot

المنتدى التربية الفنية و التشكيلية 2010/02/09 " نور الأول " ص 13-14.

عموما بالحاجة إلى الأداة، أداة الحفر والنقش والدفاع عن النفس وحمايتها من الحيوانات وأخطار الطبيعية، لذلك أهتم الإنسان الأول بمعالجة الحجارة لتصبح أداة ذات وظيفة وكذلك بالنسبة إلى الطين وحرقه بعد اكتشاف النار ومعالجة الخشب والزجاج لاحقا.

يميز محمد بن مسعود الحمود ثلاث أصناف من النحت الفني:

- النحت الغائر: وهو وضع الشكل المراد نحته غائرا على سطح الحجر.
- النحت البارز: وهو النحت سطح الحجر ماعدا الشكل المراد زخرفته.
- النحت التشكيلي: وهو تهذيب الحجر ونحته لتشكيل المجسمات بأنواعها" والنحت هو أحد الفروع الفن التشكيلي ويمتاز بالبعد الثالث وعم من ثم يصبح أحد الفنون القريبة لفن المعمار"[1]

فنون الغرافيك: تعتبر فنون الغرافيك les art grafique من الأشكال التعبيرية المرئية التي تعتمد بصورة أساسية على التقنية بتحولاتها وآثارها الجمالية سوء تعلق الأمر بالجانب البنائي أو العملي (التجريب) بل تعد من أهم أشكال التواصل الجمهوري التي تقوم على استنساخ وتكرار النماذج بتوظيف وسائط طباعية خاصة كأسندة الدمغ والختم الناتئة والغائرة والشاشات الحريرية، فضلا عن آلات الاستنساخ الضوئي والطباعة الميكانيكية المسماة الأوفيس والطباعة بواسطة الكهرباء الساكنة والميكرو إيديسون وماكينات الرشم

[1] حبيبة بورار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافة فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2013 -2014، ص68.

estampالمتطورة والحواسيب وأشياء أخرى كثيرة إلى جانب المواد كالرسم والمكبس والقطع الخشبية والحجرية والصفائح المعدنية والورق ولقماش وغير ذلك من الخامات.[1]

يعني الغرافيك حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو الحجرية ،بهدف خلق أسطح طباعية ذات بنيات تشكيلية، تسمح ببصم النماذج المحفورة كالقطع القدية والشعارات واللوحات الإشهارية، والغرافيك مصطلح يوناني الأصل يطلق على مختلف العمليات والنشاطات المتصلة بتقنيات هذا الفن، ومن هذه التقنيات نذكر: الكشط والدعك بالإزميل، الخشب، الرسم بالأقلام الشمعية على الحجر الحريشة بالإبر على الصفائح المعدنية، أضف إلى ذلك التعبير الضوئي باللايزر الملون وصيغ النحت التبصيم بواسطة تقنية مساحات معينة بيضاء خلال عملية الطباعة، ويسمى هذا النوع من الحفر البارز، حيث تبقى مساحات معينة بيضاء خلال عملية الطباعة، ويسمى هذا النوع من الحفر بتقنية(كسيلوغرافي) إذا كان نقشا على الخشب و(لينوغرافي) إذا كان على المطاط ... ثم هناك الحفر الغائر المعروف باسم (الزنكراف) "هو تخصص واسع وفرع من فروع المغرفة، يختص بالإبداع البصري ويشمل عدة جوانب منها لإخراج البصري وتصميم الحروف وتنسيق الصفحات وتصميمها وإخراجها"[2]

الخزف: يعرف الخزف باسم السيراميك وهو مصطلح تعود جذوره إلى الثقافة اليونانية حيث كان الخزافيون اليونانيين القدامى يسمونه كيراموس وكانت القطع الخزفية التي

[1] د/رشيدة تريكي، الأسعد الجموسي، مجلة الحياة الثقافية، حول الخزف الفني، العدد 68/67، تونس، 1994 ص179.

[2] د/رشيدة تريكي، الأسعد الجموسي، مجلة الحياة الثقافية، حول الخزف الفني، العدد 68/67، تونس، 1994 ص179.

يبدونها تعرف بنفس الاسم وتقول الأسطورة اليونانية، ان أول من اخترع الخزف هو كيراموس ابن آريان وديونيزوس، وصناعة الخزف تعود إلى العهد النيوليتي ونجد أشكاله البدائية من أوعية جنائزية وأواني مثلما صنعها قدماء المصريين والكرنيين وغيرهم من شعوب المشرق، وجل القطع الخزفية تتشكل من الصلصال والطين الذي يتم تسخينه إلى درجة حرارة تفقده الليونة عند إضافة الماء إليه ويمكن للطينيات أن تتفاوت في اللون من الأبيض إلى الأزرق والأصفر واللون الأحمر الشفقي عند الحرق يستخدم القليل من الخزافيين الطين وحده في صنع منتجاتهم بل تضاف بعض المعدنيات كملطفات أو المواد مالئة.[1]

–في منتصف القرن العشرين تطور صناعة الخزف والفخار تطورا سريعا، فبالرغم من المفهوم الشائع لدى الناس أن الخزف لا يتعدى الأغراض التقليدية مثل الأواني بل يتعدى ذلك بكثير نحو سيراميك الحوائط والأجسام، والتقنيات السيراميكية العصرية المزخرفة بألوانها اللامعة البراقة تجمع بين المتعة والغاية، حيث أصبحت مجالات الاستفادة من الخزف عديدة في كثير من المجالات الحياة الضرورية والكمالية منها:

1/منتجات كهربائية: مثل أجزاء الدوائر الكهربائية وعوازلها ومفاتيح الكهرباء ومرشح الفلتر وأجهزة تعمل بالموجات فوق الصوتية وأجهزة ضبط نسبة الوقود في محركات السيارات وأجهزة تسرب الغازات.

[1] ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،الأذقية ، سوريا ، طبعة الأولى ،1984، ص 71.

2/منتجات مغناطيسية: مكونات خاصة بذاكرة الكومبيوتر والشرائط الممغنطة والرؤوس المغناطسية لأجهزة تسجيل الصوت.

3/منتوجات نووية: الحوائط الواقية للمفاعلات النووية والنظائر المشعة.

4/منتوجات بصرية: لإنتاج أجزاء شفافة تقاوم الحرارة العالية والتآكل.

5/منتوجات ميكانيكية: لإنتاج آلة الاحتراف الداخلي للسيارات وأدوات القطع.

6/منتوجات جمالية: وحدات الإضاءة والجداريات والتحف الخزفية والمن[1]توجات الفنية المختلفة وأسقف المنازل، الآثات، وحاويات الزهور والزرع.

7/في المجال التربوي: في المدارس، ورياض الأطفال وأيضا في العلاج النفسي وبرامج التأهيل "يختلف الخزف من الموارد الخزفية الهندسية حيث يعد الخزف من المواد الخزفية التقليدية"[1]

-التصوير: التصوير المنظوري أو التصوير الضوئي أو الفونوغرافيا (مشتقة من اليونانية وتعني الرسم بالضوء) مرادف لفن الرسم القديم فمن خلال العدسة يقوم المصور بإعادة إسقاط المشهر أمامه على وسط يمكن من خلاله، إعادة التمثيل المشهد فيما بعد.

والتصوير هو عملية إنتاج الصور ومنظر بواسطة تأثيرات ضوئية، فأشعة المنعكسة من المنظر تكون خيالا داخل مادة حساسة للضوء ثم تعالج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل المنظر ويسمى التصوير الضوئي وأيضا التصوير المنظوري الفوتوغرافي.

[1] ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،الأذقية ، سوريا ، طبعة الأولى ،1984، ص 71.

"وبشكل التصوير نتيجة انحباس كمية من الضوء لفترة معينة على الفلم أو بطاقة الذاكرة"[1]

-الفسيفساء / الموزابيك: هو فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالملاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني ليعبر عن قيمة دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر وهو من أقدم الفنون.[2]

-ترسم اللوحة الفسيفسائية عادة بإنتظام عدد كبير من القطع الصغيرة الملونة كي تكون بمجملها صورة تمثل المناظر الطبيعية أو أشكال هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية، أستخدم الفسيفساء قديم ويرجع لأيام السومريين ثم الرومان حيث شهد العصر البيزنطي تطور كبيرا في صناعة الفسيفساء بشكل كبير في القرن الثالث والرابع الميلادي باللون الأبيض والأسود فبرعوا في تصوير حياة البحر والأسماك والحيوانات، قد مر الفسيفساء بمراحل عديدة حتى بلغ قيمته في العصر الإسلامي التي تعطيها خلفية واضحة عن تجليات الحضارة الإسلامي في عصورها المزدهرة، ذلك الذي أهتم بتفاصيل الأشياء والحوض في تلافيف أعماقها، نافذا من خلال المواد الجامدة إلى معنى الحياة، إنه فن التلاحم والتشابك الذي عبر في دلالاته عن أوال أمة ذات حضارة قادت العالم إلى أفاق غير مسبوقة من العلم والمعرفة واستطاع الفنان المسلم بأدواته الخلاقة أن يترجم لنا فلسفة هذه الحضارة في

[1] المنتدى التربية الفنية والتشكيلية 2010/02/09 " نور الأول " ص 16 -17.

[2] ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،الأذقية، سوريا، طبعة الأولى،1984، ص 73.

ألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية التي يقف الفسيفساء في قمة هرمها متربعا على عرش الصورة الفنية المتكاملة، عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتميترات من الزحام أو الزجاج أو القرميد أو البلور أو الصدف. "وهي نوع من أنواع الفن الجميل والذي يظهر الدقة والجمال في آن واحد"[1]

الخط العربي: هو فن وتصميم الكتابة بمختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، وقترن فن الخط بالزخرفة العربية أرابيسك حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشريعة الإسلامية عن رسم البشر والحيوان خاصة في ما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف.

-يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة وتستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة ليس بمعناها المتحرك ماديا فحسب بل ومعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبط معها في آن واحد.

[1] ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،الأذقية، سوريا، طبعة الأولى،1984، ص 74

"هو فن بصري مرتبط بالكتابة باستعمال أداة عريضة الظرف أو فرشاة أو قلم كتابة من نوع آخر"[1]

الزخرفة: هي فن من الفنون التشكيلية تعتمد على عناصر نباتية أو حيوانية أو خطية أو هندسية... محورة أي مجردة عن الواقع تنوع وفق قواعد تركيبية محدد كالتكرار والتناظر والتناوب والتقابل والتعاكس وهي أنواع:

-الزخرفة المجردة: وهي زخارف حديثة تعتمد على الشكل واللون والتركيب الغير منظم.[2]

-الزخرفة الهندسية: وهي التي تعتمد على البناء و العناصر الهندسية.

-الزخرفة الخطية: وهي تعتمد على الخط العربي بكافة أنواعه.

-الزخرفة الحيوانية: وتعتمد على العناصر الحيوانية.

-الزخرفة النباتية: وهي الزخرفة التي تعتمد على العناصر النباتية.

[1] ابراهيم الحيدري، اثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع،الأذقية، سوريا، طبعة الأولى،1984، ص 75.

[2] https:// zaidi.ala.fda/.net/t 106-topic يوم 2020/06/07 على الساعة20:40

المبحث 3: تأثير الفن الجزائري على المتلقي.

قد يكون لتعرض الفرد للجماليات الفنية أثر حميد ينعكس في تهذيب سلوكياتهم وتحسين أدوارهم المجمعية، ومثال ذلك: القراءة وسماع الموسيقى الكلاسيكية وحضور المهرجانات والمعارض الفنية وقراءة الكتب ودمج الفن في المجال الأكاديمي، فقد أثبتت الدراسات أن الانخراط في مثل هذه الأنشطة الفنية الاجتماعية له دور إيجابي كبير على أصعد عدة ومنها:

-زيارة المعارض الفنية وحضور المهرجانات الثقافية يرتبطان ارتباطا وثيقا بمعدل تحسين الصحة العقلية وحب العمل التطوعي والطمأنينة الحياتية

-ارتياد حفلات الموسيقية الكلاسيكية يزيد معدل الرضى في الحياة وحب التطوع ويسهم في تحسين الصحة العقلية والجسمية

-قراءة الكتب لها أثر مشابه فقد وجد أنها مرتبطة بمعدلات الصحة العقلية والجسمية، والرضى عن الحياة أكثر من تلك المعدلات الموجودة لدة أولئك الذين لا يمارسون مثل هذه النشاطات الفنية[1]

فالفنان كفرد من المجتمع ،يتأثر بكل ظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم يتفاعل مع هذه الظروف حتى يصبح عضوا فعالا في المجتمع ويؤثر فيه ويتأثر به،

[1] مجلة العربي أحمد عبد الكريم يوليو 1997 20161997 www.inf@3arbi.info

لهذا الفن مفتوح ومعروض على كل الرائح الاجتماعية من دون تمييز، والذي لا يشعر المتلقي بوجود مساحة واسعة تفصله عنه....[1]

"فن الجداريات، الورشات والمراسم المفتوحة، وأيضا العروض التي يتم إنجازها بالهواء الطلق باشتراك الجمهور في الكثير من الأحيان كالنحت الحي ومختلف التغيرات الجسدية والرقص والمسرح وغيرها من الفنون والتي تعمد على الفضاء والهواء الطلق كمكون أساسي في العملية الإبداعية، هكذا هو الفن جسر متين المبدع والجمهور... وبين الجمهور والمبدع، فالفن هو متعة أو لذة جمالية".

-الثقة بالنفس حيث يمنح الفن فرصة للفرد الخجول لكي يكون عنصرا فاعلا له صوته المسموع، فحين ينضم الفرد إلى فرقة المدرسة الموسيقية تتاح له الفرصة لكي يعبر عن نفسه عن طريق الموسيقى و الغناء مما يتيح له تفاعلا أكبر مع محيط أوسع.

-تحسين الإدراك حيث يربط التعليم الفني ربطا بديعا بين التعليم الموسيقى وارتفاع مستويات الإبداع في المواد الدراسية العلمية.

زيادة التواصل بحيث أن الانخراط في فرقة الموسيقى، أو الإنشاد، أو العمل المسرحي المسرحي المدرسي يهيئ بيئة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد.[2]

[1] إبراهيم الحسن، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء 2009،ط1 ص 109-110.

[2] لزرق نور الهدى: مذكرة ماستر، الفن التشكيلي ونظرية التواصل، مدرسة فرانكفورت (نموذجا)، جامعة تلمسان، 2016-2017 ص22.

" إن أهم شيء في الفن تلك المشاركة الفعالة بين المبدع والمتلقي، أي أن التغيير الحقيقي للفن ينطلق من موقعه للمتلقي وإعادة الاعتبار له باعتباره هو المرسل اليه والمستقبل، وهو القارئ الحقيقي لكل إبداع .. جاءت هذه النظرية بدراسات وآليات تخدم القارئ والنص الإبداع (الفني) وخاصة القارئ الذي كان مهمشا في بعض الدراسات النقدية، فهذه النظرية أعادت له كل الاهتمام، وحتى من خلال التسمية يتضح أنها أولت الاهتمام بعملية المتلقي"

إضافة إلى هذا اعتماد سكان الجزائر على الصيد والتجارة والاستيراد والتصدير مما جعلهم يكونون علاقات مع التجار لاستقامة سلوكهم وأهمية بضائعهم في إنتاج لوحاتهم ويمكن رؤية ذلك في أعمالهم المزدوجة للتجمعات البشرية، كما هناك عاملا جماليا كان يشد الفنانين لرسم تلك اللوحات، إذ كانت الجزائر بكل ما تحمله من تنوع تضاريسي ومناخي.[1]

ما ورد في كتالوج المعرض:" والمؤمل أن تكون فعاليات هذا العرض مصدر جذب لقطاعات عريضة من الجمهور والهواة والمتخصصين على حد سواء وذلك من أجل إثارة اهتمام أوسع بفنون الرسم عموما والعريف بأهميتها في تسجيل واقع الحياة المعاصرة على أرض الجزائر، أو تلك التي كانت سائدة في كثير من أنحاء العالم العربي خلال القرنين الثامن عشر،

[1] بوسدير محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2015/2014 ص41-42.

والتاسع عشر الميلاديين بجميع معالمها الاجتماعية والتراثية والمعمارية الموجودة في تلك الحقبة.[1]

"كما أن هذه اللوحات المعروضة بهذا المعرض تشكل حافرا يدفع الإنسان الجزائري لمزيد من الاهتمام باقتناء مثل اللوحات، كسجل خالد عن حياة الأدباء والأجداد بهدف الحفاظ على مكوناتها التراثية من النسيان، والاندثار تحت وطأة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، التي تطرأ على الحياة بشكل مستمر، بل وإلى استلمها معها كمعين فن لا ينضب عن طريق توظيف ما تحويه هذه اللوحات من رموز تراثية وبيئية وتقاليد شعبية، من أجل النهوض بفعاليات فن الرسم ووتطوير حركة الفنون الجميلة على مستوى الجزائر بشكل عام".

ولعل السمة الأساسية في فن الجزائري الحديث التي تبرز جليا في معظم الأعمال المعروضة في المتاحف وبيوتات الفن إنما نقل فيها جميعا، تكمن في أنه عبر بعمق عن الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب له أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة.[2]

[1] حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2013-2014 ص38.

[2] M.bouaibellah "la penture par les not " mussé nationale des bouxent , algérien 1994 p04.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

المبحث الاول: لمحة عن الفن التشكيلي لدا الفنان إسماعيل صمصوم

المبحث الثاني: ايهاماته

المبحث ثالث: تحليل لوحة الفنان إسماعيل صمصوم "أولاد الحومة سوسطارة"

المبحث الأول: الفنان إسماعيل صمصوم.

لمحة عن الفنان إسماعيل صمصوم:

يندرج هذا الفنان ضمن الفنانين المتشبعين بالفن الغربي والفن الشرقي. تعاطى الفنان الرسم قلبا وقالبا دون أن يتلقى تكوينا في مدرسة الفن. يتصور الرسم كصانع ينجز في الورق أو في القماش الصور الذهنية، كان رسمه إنتاج تجربة وبحث ليقدر أن يقوم به رجل متفرد شغوف بالإبداع والغرض منه تصور فكره عن العالم كان بالنسبة له كل شيء يحيط به وسيلة للحلم والتأمل.

الشارع، الرجال، النساء والأطفال الذين أبرزهم في سياق بالغ الأهمية.

ينتقل في أعماله من الرمزية إلى التعبيرية ذات الصور القوية ومن التكعيبية إلى الواقعية إلى التجريد الذي تخلص منه بسرعة فهو يلتقط مثل الفراشة ولا يأخذ إلا ما يهمه ويغذيه.

لم يتلقى تعليم أكاديمي في مدرسة الفن ولكن حظه الكبير كان في ملازمته فنانين رسامين ماهرين أمثال اسياخم،راسم، تمام، لوعيل جلهم عملوا في الاتجاه التكعيبي.[1]

بعد الحرب تطرق إلى الرسم رافضا كل تعبير تجريدي، مارس تصورات لأنه كان يعتبرها مطابقة للفكرة التي له عن الفن، كان يحب بناء لوحة شطرنج الحياة وأعاد بناءها بإعادة تركيب مشاهده انطلاقا من مربعات سحرية القصبة التي نال بفضلها الجائزة الأولى للرسم لمدينة الجزائر. لجأ صمصوم إلى الأشكال الملونة لدى الوحشية، من شهوانية الانطباعيين

[1] عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، دحلب الجزائر .ط01، 2007، ص08.

إلى الأشكال الهندسية المبنية بواسطة مسطحات صغيرة شبيهة بالفسيفساء دون أن يدخل أي تغيير على الوحدة الفضائية للرسم.

كان صمصوم كثير المطالعة وكان يجرب كل الاتجاهات الفنية إلا أنه لم يتبنى أي واحدة كانت ألوانه وأنواره تستعمل بشدة تعبيرية خالقة جوا مشحونا من الغموض .

بعد الحادثة المأسوية التي تعرض لها، أصبح من خلالها أكثر حكمة وأكثر رزانة وفلسفة كان يشعر بان له روح مبدع، فينطلق في عمله من عمق تجريدي غير شكلي يصل إلى تصوير متين وذو مدلول يهدف إلى إثارة إعجاب المتفرج كما كان يقول :"انه دائما ينطلق من التجريد ليبلغ شكلا جد تصويري".[1]

يرفض صمصوم في رسوماته التفريق بين المسطحات كأنه لا يوجد أي فرق بين الداخل والداخل المتمثل في تناطح المساحات يثمن سطح اللوحة تأخذنا لوحات صمصوم على غرة في معظم الأحيان سواء ببذاءة مواضيعها أو بمعالجة الألوان التي يستعملها فيصبح العادي عظيما مملوءا بالقوة، مستقرا ومتينا.

بعد إقامته الطويلة بمستشفى "Garches" من جراء تعرضه للإصابة من الحرب رسم أول لوحة "رسم ذاتي كما أنتج لوحات من إحساسه بتصاعد عنف الام المجتمع الجزائري وما نتج في السنوات الأولى من الاستقلال نذكر لوحة :"الضحية "البنت الصغيرة ذات الكلب"

[1] بنظر عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، ص23-30.

للإفصاح عما في داخله من مأساة معاشه سواء المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع بأكمله.

هناك أعمال لصمصوم استخدم تقنية السكين مع اللمسة السريعة حيث كان العمل عنيف بألوان صريحة مضيئة، يعتمد هذا العمل على الترتيب بواسطة عدة أشكال متداخلة فيما بينها ومتشابكة منصهرة مكونة موضوع التأليف رسومات صمصوم يتناولها من الجانب الإيجابي والسار محاولا تقييم البهجة ونعومة وضعية العيش وكذلك جمال النساء وبراءة الأطفال إلى جانبها الحيوانات الأليفة قطط.

يبدو رسمه نوع من العلاج الطبي الذي يساعد على تناسي المأساة من أجل استحضار الطفولة من جديد وشبيبة مسرورة لا تبالي كذلك اهتم بالمناظر الطبيعية والطبيعة الجامدة التي عالجها كمواضيع تستحق الوصف في القرن20 .[1]

- المعارض التي شارك فيها:

- معارض فردية بالجزائر:

1964: رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية.

1966 : رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية.

1967 : الجائزة الكبرى للرسم لمدينة الجزائر رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية.

[1] عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، ص33.

ماي 1969 : رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية.

أفريل 1980 : معرض بنزل الأوراسي.

ديسمبر 1982 : معرض بنزل الأوراسي.

ديسمبر 1984 : معرض بنزل الأوراسي.

ديسمبر 1985 : معرض بنزل الأوراسي.

مارس 1987 : آخر معرض بنزل الأوراسي.

- معارض جماعية بالجزائر:

شارك في العديد من المعارض الجماعية بالجزائر:

1964-1965-1967-1974-1979-1983-1984-1986-1992-1994.

1975معرض جماعي للفنانين التشكيليين بمناسبة معرض الدولي الثاني عشر بالجزائر.

- معارض فردية خارج الجزائر:

جانفي 1979 : معرض زيمة بنيون سويسرا .

مارس أفريل 1980 : معرض برواق ايم دو كترهيس (DOKTERHUS سويسرا.

- معارض جماعية خارج الجزائر:

1974 : معرض جماعي بتركيا.

1974 : معرض جماعي للفنانين التشكيليين العرب بالعراق بغداد .

أقيم له معرض استنكاري بعد وفاته في حصن 23 بقصر الرياس بالجزائر في فيفري 1998 بمناسبة اليوم الوطني للقصبة.[1]

المبحث الثاني:

إلهامه: - رسام الشمس:

1960 سنة كان الرجوع الأول والكبير لإسماعيل صمصوم وإن هذه الفترة الزمنية ستمتاز بإنتاج ليس بالوافر ولكن ترسم فيه نزعة تقليدية (رسم ذاتي)، كان السكن الخاص به في الأسفل بالحديقة فصار يحس ويتحسس حركات اندفاع الشارع وتصاعدات العنف وألم الحيرة الناس، فالفنان سيوجه كل هذا في إطار الطاقة الخلاقة كما ينتج في سنوات بعد الاستقلال مؤلفات سوداء نسبيا "كالضحية" البنت الصغيرة "ذات الكلب" وهذه لإفصاح الفنان عما بداخله سراء شخصيا أو على مستوى المجتمع بأكمله، فإن لوحاته الأولى تبقى تقريبا سريالية نظرا للكيفية التي يمارس بها الواجهات الخلفية مع ابراز اللون الأخضر، سيطور بالموازاة أنواعا كثيرة من الرسومات التي يعطى لها شخصيا تسميه "فنون الزخرفة العربية" حتى يلتزم فيما بعد تعمل بالسكين عمل جد عنيف ومتناقض وذلك بالألوان صريحة ومضيئة إنه عمل مدبرا جدا يعتمد على معالجة الترتيب بواسطة عدة أشكال هندسية تتداخل في بعضها البعض بصفة متشابكة ثم تذوب ليتكون منها موضوع للتأليف.

[1] عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، ص44-45 .

-إن صمصوم كان رساما عفويا لم يقم قط بدراسة أو رسم تخطيطي لمؤلفاته وكان يبدأ برمي ألوانه على لوحة ثم يتعهد بالاستكشاف الخلاق.

-وفي الحقيقة يستغل أشكال المصادفة ليمنحها حياة، وكان يقول دائما أنه ينطلق من التجريد ليبلغ شكلا جد تصويري، فالقصبة مكان طفولته هي حقا ثقافة من خلال هندسيتها وفضاءاتها المتشابكة وتاريخها الألفي وارتباطات المؤانسة بين الناس القاطنين بها،ولكن قصبة صمصوم تتخذ جنة ضائعة حيث لم يعد يستطيع ان يرفع ويشم روائحها وبحس خفقان قلبها ليبعث فيها الحياة من جديد راسما وواصفا، فإن لوحات صمصوم شبيهة بالقصبة في تركيبها مثل عقدة معقدة أين كل قطعة تتبعها قطعة أخرى بحكم التنسيق.

-إن صمصوم بالتوازي مع طلائه بالزيت على الألواح بدأ بتطوير دراسة المنمنمات دراسة تمهيد جديدة عائدة من جديد إلى الرحبة الأولى، ويستعمل تقنيات مزدوجة لتحقيق مؤلفات صغيرة الحجم من صنف عشرة سنتمتر مربع رفقة عدة تفاصيل وهذا العمل في غايةالإتقان والدقة مما يصيره متحررا من الإطار المنمنم والاشكال المتكررة.

-إن الخيال في معظم لوحاته يعوض نقائص التمثيل، إنه يرفض كل ضغط ولكن كذلك كل سيطرة جزء على آخر ليجعل العين تكتشف اللوحة كاملة وليس جزءا، إذا كانت اللوحة جيدة التركيب وجيدة التنظيم فإنها لوحة منجزة النصف. يبقى صمصوم كلاسيكيا في تنظيم تركيباته التي هي مركزية إنه لا يتمرد ولا يزحم النظام القائم غير أنه يفرض التفريق بين المسطحات كأنه لا يوجد أي فرق بين الداخل والداخل الممثل في تناطح يمكن سطح اللوحة،

عرف صمصوم بجوار إنتاج عجيب خيبات جسيمة كاللوحة الممثلة لخيل مطلقة مع بعد رمزي ضعيف، وغير أن ذلك يبتعد عن تلقين الفنان التشكيلي، بحث عن تغيير الواقع في تساؤل متواصل.

-ينجز صمصوم منمنماته بكيفية أخرى ويغير أسلوبه كليا، إنه يجمع في فضاء شعري وغير واقعي الإطار والشخص والأشياء تحت انعكاسات أضواء لا تنفد العاطفة البشرية البسيطة في سذاجتها هي مصدر كل منمنماته، إنه يدعونا إلى رحلة وإلى اجتياز فضاء شعري شبيه بجنة امتيازها يتمثل في الحرية المطلقة، إن تشابكات الألوان تذيب الأشكال في بعضها دون تقاطيع دقيقة فتجعل من اللوحة اللونية تحمله على التضحية بالشكل ولكن دون أن تزيله تماما.

-الخطوط تتموج في دوامة لونية وتتكاثر وتمتد متصببة كأنها تريد أن تجيد تجميع الكون السحري الذي يتحرك فيه أبطاله، سانفونية الألوان تغشي بصرنا للوهلة الأولى، فلم تعد تعرف العالم أو الأشخاص الممثلين ولكن التكييف يحدث دون أن نشعر به وكل شيء يتضح وينتظم من أجل مسرتنا الكبرى.

-تأخذنا لوحات صمصوم على غرة في معظم الأحيان سواء ببذاءة مواضيعها أو بمعالجة الألوان التي يستعملها فيصبح العادي عظيما مملوءا بالقوة ومستقرا ومتينا بفضل الاهتزازات التي تحيط الضعف، بأن إنتاج صمصوم يشبه صورة واقع يتحلل أكثر مما يشبه صورة عالم يركب من جديد.

المبحث الثالث: تحليل لوحة الفنان إسماعيل صمصوم " أولاد حومة (سوسطارة)":

سنعتمد في تحليل هذه اللوحة على توظيف خطوات التحليل للناقد " لوران جيرفيرو"، وتعتمد هذه الطريقة على أربع خطوات نوجزها فيما يلي :

1- الوصف.

2- بيئة اللوحة.

3- القراءة التضمينية.

4- نتائج التحليل.

إسماعيل صمصوم

" أولاد حومة (سوسطارة)":زيت على قماش،40/60سم

بدون تاريخ

1-الوصف:

- الجانب التقني:

اللوحة عبارة عن لوحة زيتية من أداء أنامل الفنان الرائد إسماعيل صمصوم" وهو من مواليد حي القصبة العتيقبالجزائر العاصمة بتاريخ : 08 نوفمبر 1934م، وهو أبن عائلة مثقفة ولها عراقتها بالمدينة، ولقد وفق صمصوم في تشكيل لوحته هذه والتي حملت عنوان (أولاد حومة سوسطارة) وهي ذات أبعاد 60/40سم، في حين يجهل سنة إنجازها لكن المعلوم أنها أودعت بالمتحف الوطني العمومي سنة 1964م.

- الجانب التشكيلي:

* توظيف الألوان على سطح اللوحة:

اتبع الفنان في باليتية لوحته جملة من الألوان المتناسقة والمتناغمة في حد ذاتها وفق ما جاءت به المدرسة التكعيبية الكلاسيكية والتي اعتمدت بالأساس على الألوان الباهتة فيما عرفت بالرماديات الملونة والتي هي بالأساس نتاج مزج دقيق للمكملات اللونية تارة وتارة أخرى مزج الألوان الأساسية مع لون حيادي أخر.

حيث يبدو للمتلقي غلبة اللون الياقوتي (البنفسجي المحمر) وهو اللون السائد على قسم كبير من سطح اللوحة وهو ما يعكسه ما جاء من طلاء على الشاب الجالس في نظرة اتجاه اليمين على وجه الخصوص، وما جاء في خلفيته من على الجدار وعلى أعلى رجله اليمني في ضربة فنية تحت سياق الأسلوب**التكعيبي**.

أما المرتبة الثانية في قائمة الألوان الموظفة فكانت الأصفر المغرة الذي جاء بتدرج لوني متناقض (قاتم وبارد) من خلال قميص الشاب الذي تلوح عينه ناحية المشاهد مباشرة من زاوية اليسار، لكن عتمة اللون زادت كلما اتجهت عين الناظر الى خلفية اللوحة الفنية في نظرة تامة لإعطاء شبه تجسيم بتناغم بصري مريح.

لقد حققت التركيبة اللونية للفنان نوعا من الخداع البصري في توازن الألوان وهو ما نشاهده من خلال اللون الأخضر المزرق البارد الذي يبدو للوهلة الأولى كثيفا وهو ما منحه خاصية جذب الانتباه وهو ما يعتبر من أحد أهم خصائص اللون، لكن عند تمحيص النظر في التركيبة اللونية سيتراءى لنا تراجعه الى المرتبة الثالثة من ناحية التوظيف.

وقد أعطى بعده السيميائي راحة في عين المتلقي بوصفه أحد الألوان الباردة، ونجد اللون منتشرا بكثافة على سروال الشاب الجالس في نظرة نحو اليمين، بالإضافة إلى خلفية اللوحة التشكيلية، في حين وازنه الفنان بلمسة رائعة على قبعة الشاب في المقدمة ليخلق نوعا من التوازن اللوني البصري في عين الرائي.

أما باقي الألوان الفرعية فجاءت كنوع من اللمسات الخفيفة منها ما كان تخطيطا لإعطاء الأشكال بعدها ومنها ما كان تدرجا نحو القتامة أو الفتوحة للألوان السالف ذكرها، لكن الأهم أن الفنان وفق في البناء اللوني للعمل الفني من خلال تحكمه في باليتية ألوانه.

- التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

على مساحة طولية جسد "صمصوم لوحته الفنية هاته والتي حفلت بها عناصره التشكيلية، ولقد ساد الخط العمودي على تركيب اللوحة من خلال عناصرهالبنائية والتي تناغمت مع

الانكسار الوهمي لثلاثة خطوط رئيسية جعلت من التركيب المثلثي الكلاسيكي مبدءا لتوازن لوحته.

إن توظيفه للتركيب المثلثي في بناء عناصر لوحته الفنية لم يمنعه من تواجد الخطوط اللينة والمنحنية والتي كانت حاضرة بقوة في فضاء لوحته الفنية وعلى عناصره التشكيلية، الأمر الذي نشاهده على سطح العناصر التشكيلية الرئيسية الشابين) على وجه الخصوص وكذلك على خلفية العمل الفني.

- **الموضوع:**

- **علاقة اللوحة بالفنان :**

كما أشرنا إليه سابقا فعنوان اللوحة هو "أولاد حومة سوسطارة"، وهي تحاكي أحد المناظر الاحتفالية والجلسات الحميمية التي أقيمت في أحد شوارع العاصمة، وهو من بين أهم المشاهد التي رسخت في بال الفنان وألهمته في تجربته الفنية لتكون في الأخير أحد مواضيعه التشكيلية.

- **الوصف الأولي لعناصر اللوحة:**

يتجلى للعيان محاكاة مشهد اللوحة لأحد المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك في الشوارع العتيقة للجزائر العاصمة خاصة من خلال الجلسات والسهرات الفنية المتنوعة وهو ما كان معروفا عن الأحياء الشعبية سابقا خاصة حي القصبة القديم والذي شهد ميلاد عدة فنانين حداثيين ومعاصرين.

وتحمل اللوحة عنصرين أساسيين عبارة عن شبابين تقدم أحدهما الآخر في نظرة ناحية عين المشاهد بينما الأخر كان خلفه في وضعية الجلوس ناحية اليمين وهو يمد بيده اليمنى نحو آلة إيقاعية (دربوكة) في لمسة فنية معبرة عن قيمة الحركية

في اللوحة الفنية، بينما جاءت العناصر الفرعية قليلة من مثال ذلك الكرسي الذي يجلس عليه الشاب في الخلفية وكذا النافذة خلفه.

2- بيئة اللوحة:

- الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

انتهج الفنان "إسماعيل صمصوم" في تشكيل لوحته الفنية هاته الأسلوب التكعيبي، وهو أحد الأساليب الفنية الكلاسيكية التي عرفت انتشارا في وسط الفنانين المعمرين آنذاك وخاصة منهم من جاء خلال البعثات الفرنسية للجزائر ومنهم من كان من رواد فيلا عبد اللطيف بالجزائر العاصمة.

ولقد وفق الفنان نوعا ما في محاكاة المدرسة التكعيبية من خلال محاولته توظيف قواعدها وإتباع مبادئها الرئيسية من ناحية أسلوب التنفيذ وكذا نمط توظيف التركيبة اللونية فيما يتوافق مع الأسلوب التكعيبي، إلا أننا لا ننكر عدم انتشار هذا الأسلوب في الوسط الفني الجزائري قديما إلا ما جاء كتجارب بصرية وفق منظور غربي بحت.

- علاقة اللوحة بالفنان :

يبدو من الواضح أن الفنان قد استعرض من خلال لوحته الزيتية هذه أحد الجوانب الاجتماعية الراقية والتي عرف بها أبناء الأحياء الشعبية خاصة في المدن الكبرى، وهذا على الرغم من غطرسة المستعمر بحيث حاكى من خلالها مظهرا يوميا يبين حالة الشباب في ظل المستعمر والذي سعى رغم الظروف إلى تنمية وتطوير مواهبه الفنية.

3- القراءة التضمينية:

لوحة "أولاد حومة سوسطارة" من التشكيلات الفنية الزيتية التي جاءت بها أنامل الفنان إسماعيل صمصوم، واللوحة تعبر عن أحد المحاولات الفنية الوطنية اتجاه أصعب الأساليب الفنية الكلاسيكية آنذاك ألا وهي التكعيبية، ولقد أبن الفنان عن تحكم نسبي من خلالها في الأسلوب التكعيبي.

تروي اللوحة أحد تفاصيل الحياة اليومية لشباب الأحياء العتيقة بالجزائر العاصمة ألا وهو حي "سوسطارة" الشعبي وهو الذي استمدت منه اللوحة عنوانها الرئيسي، بحيث يتراءى للمشاهد شابان في جلسة فنية حميمية بين الأصدقاء وأبناء الحي الواحد وهو ما تطبعه الآلة الإيقاعية على ساقي الشاب الجالس على كرسي تقليدي الصنع.

نلاحظ أيضا أن الفنان وفق في بناء الخطوط الرئيسية لعناصره التشكيلية والتي بني من خلالها لوحته الفنية التي خضعت في الأخير إلى التركيب الكلاسيكيالمثلثي"، بينما لم يهمل

الفنان بقية الخطوط والتي جاءت لينة في كثير من الأحيان كتعبير عن سلاسة العناصر وتشكيلها وفق بعد تقني عصامي خاضع في تكوينه الى أسس المدرسة التكعيبية.

على كل يعتبر الفنان "صمصوم" من أهم الرواد في مجال التصوير الزيتي الذين خاضوا في المجال، وخاصة الأسلوب التكعيبي الذي يعتبر دخيلا شأنه شأن باقي أساليب التصوير الزيتي، ليخرج لنا تصويرا جميلا عن أحد المشاهد اليومية والمظاهر الاجتماعية في بعد توثيقي تاريخي هام.

4- نتائج التحليل:

من خلال تحدثنا عن اللوحة ومحاولة تحليلها وفق منهجية التحليل السيميولوجي للفيلسوف "لوران جيرفيرو" تتراءى لنا النتائج التالية:

- على الرغم من صعوبة هذا النوع من الأساليب الفنية التكعيبية) إلا أن الفنان خاض في غماره في محاولة جادة و فاعلة لمحاكاة المدرسة التكعيبية.

- وفق الفنان في تجسيد العناصر الرئيسة البنائية للوحته الفنية والتي كانت كأيقونة للعلاقات الاجتماعية.

- نلمح تمكن الفنان من تحقيق تركيب متوازن لعناصر لوحته الفنية والتي أكدها حضور التركيب الكلاسيكي.

- بالنسبة للألوان فقد وفق "صمصوم" في توظيفها وفق ما جاءت به المدرسة التكعيبية والتي تنص على توظيف الرماديات الملونة بدل الألوان الزاهية.

– تعطى إجازة رائد المدرسة التكعيبية في الجزائر للفنان من خلال أسلوبه الفني المتبع والذي أبان عنه على وجه الخصوص في لوحته هاته.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الفنون رغم تنوعها وتعددها إلا أنها تبقى تمثل جزء من ثقافة الإنسان وحضارته وممارسته اليومية فهي تشكل عنصرا هاما في حياته، حيث اعتبر المجتمع أن الفن هو ثقافة عليا تخص المحترفين وأنه أحد عناصر اللهو والترفيه.

فالفن التشكيلي الجزائري نهضة متأخرة وحداثة مبكرة، هذه الأخيرة أصبحت بصمة في الحركة الفنية التشكيلية العربية والعالمية، ومنه توصلنا إلى استنتاج بعض النتائج كإجابة على الإشكالية التي طرحها البحث، أن الفن التشكيلي في الجزائر يبقى تجربة رائد بفضل فنانيه وبفضل إبداعاتهم وأعمالهم ومشاركاتهم في مختلف المحافل الفنية داخل الجزائر وخارجه، ودائما هناك جانب سلبي في مستوى تلقي وتقبل الفن في الجزائر كمادة تعلمية في مختلف المؤسسات التربوية وفي الجامعات والمعاهد لكنه دائما بحاجة إلى الاهتمام أكثر ومحاولة توسيع مجال الدراسة والبحث في مثل هذا الفن.

فقد شارك مجموعة من الفنانين في معارض دولية وأحرزوا العديد من الجوائز والميداليات التقديرية والشهادات الشرفية وهذا رغم التصنيف الاستعماري لهم لكن الفنان الجزائري "إسماعيل صمصوم" لعب دور هاما من خلال الأعمال المبتكرة والمتميزة وبحث على أساليب جديدة للتفوق والنجاح.

وفي الأخير تبين لنا توفيق الفنان في مجالات التكعيبية من خلال السير وفق قواعدها وأسسها التقليدية، خاصة من حيث الأسلوب، تركيب العناصر التشكيلية وكذا قيمة الألوان الموظفة والتي راعت نمط الأسلوب التكعيبي في الإخراج.

الملاحق

- **1-سيرة ذاتية للفنان إسماعيل صمصوم:**

ولد في 08 نوفمبر 1934م بقصبة الجزائر العاصمة بأعالي القصبة (باب الجديد) وهو الولد الرابع من عائلة عصامية عريقة ومحافظة قوية التمسك والارتباط بالقيم والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الجزائري وبالضبط المجتمع العاصمي.

والده سي مصطفي صمصوم من الوجوه البارزة في الوسط الموسيقي الأندلسي وهو من مؤسسي الجمعية الموسيقية المشهورة "الموصلية" أما أمه أعطته المبادئ الأولى للرسم من خلال أعمال الرشم والطرز هكذا ترعرع وسط مجتمع عائلي متأثر بالفن . كانت دراسته موقفة في كل الأطوار ويشهد له زملاؤه بالذكاء والنجابة والتفوق وخاصة في الرسم.[1]

يذكر أن بلدية الجزائر نظمت مسابقة في الرسم لكل المدارس وعرضت الأعمال بقاعة "ابن خلدون" فكان رسم صمصوم يحتل الصدارة. في سنة 1953 قرر الذهاب إلى فرنسا وعندما اندلعت الثورة التحريرية كان ليزال في باريس مع صديقه فانخراطه في صفوف جبهة التحرير الوطني. وفي 1957 أصيب إسماعيل من طرف العدو برصاصة سببت له شللا في الأطراف السفلى. أثناء متابعة علاجه عاد للرسم الذي كان حلمه وأمله فيه إخراجه من المعاناة التي يعيشها، والصبر على مواجهة الصعاب والحرمان بحيث "لا أريد أن اتغول في التعاسة، الفنان يستأصل الجمال من كل وضعية اجتماعية كما يستطيع أن يهتم بوصف جانبها السلبي . تتعلق المسألة بالمسعى الخاص بكل مؤلف ".

[1] عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، دحلب الجزائر، ط 01، 2007، ص 08.

وقال عنه الشاعر الفرنسي "أنطوان أطورد" Anton Artaud

"ليس هناك من يرسم أو يكتب أو ينحت إلا ليخرج حدثا من الجحيم". يتعامل إسماعيل صمصوم مع رسمه واختياراته الجمالية محورها المرأة له لوحات معروضة في متحف الفنون الجميلة مثل امرأة ذات حمامة، الضحية، الفتاة ذات الكلب، حاملة البرتقال، تساء في السطح، راقصات ذات الزمرد".[1]

[1] عبد الرحمان بن حميدة، إسماعيل صمصوم، ص 17.

ملحق الصور:

2- صور لأبرز أعماله:

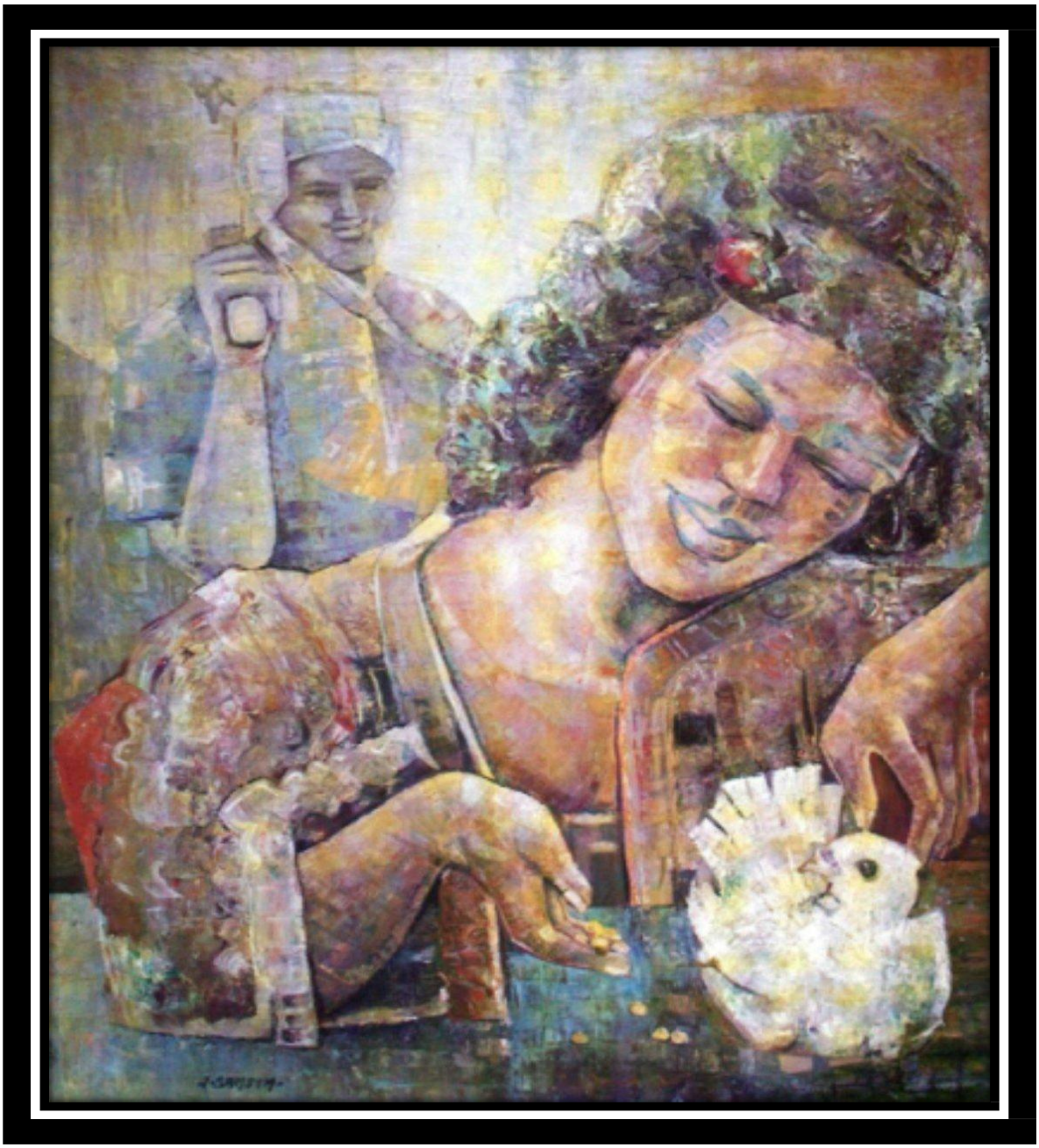

لوحة اليمامة لإسماعيل صمصوم لوحة زيتية 81/99سم

من كتاب إسماعيل صمصوم لعبد الرحمان بن حميدة

تاريخ الإيداع 1964

لوحة "المصباح" لوحة للفنان إسماعيل صمصوم لوحة زيتية

54/65سم

من كتاب إسماعيل صمصوم لعبد الرحمان بن حميدة

لوحة "هولا" للفنان إسماعيل صمصوم لوحة زيتية

53/64 سم

من كتاب إسماعيل صمصوم لعبد الرحمان بن حميدة

تاريخ الإيداع: 1982 بمتحف نصر الدين ديني ببوسعادة

لوحة "فتاة ذات الكلب" للفنان إسماعيل صمصوم ذات مقاس70/100 سم

مأخوذة من كتاب التدليس

على الجمال صفحة :49

تاريخ الإيداع :1966 رواق المعارض**بالاتحاد الوطني للفنون التشكيلية**

لوحة "ابنة المهرج" للفنان إسماعيل صمصوم ذات الشكل47/60سم

من كتاب إسماعيل صمصوم لعبد الرحمان بن حميدة

تاريخ الإيداع : 1983 بنزل الأوراسي

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع العربية:

- ابراهيم الحسن، التربية على الفن، حفر في آليات التلقي، منشورات عالم التربية، الدار بيضاء، 2009، ط1.
- ابراهيم الحيدري، ايثيولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، الطبعة1، 1984.
- ابراهيم المردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، الطبعة 1، الصندوق الوطني لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع بوزارة الثقافة الجزائر 2005.
- ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988.
- أمال حليم صراف، موجزري تاريخ الفن، مكتب مجتمع العربي للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الثالثة2009.
- الحبلي خيرو –مبادئ الفن التشكيلي– عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع 2015م الطبعة الأولى.
- حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأي على الفن التشكيلي دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- د.رمضان صباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية ت، 5254431.

- عبد الرحمان بن حميدة، اسماعيل صموصوم.
- كمال عبد، فلسفة الأدب والفن دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس1978.
- محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطني العربي، الطبعة1، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 1997.
- محمد طيب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق16القاهرة 2002.

مراجع أجنبية:

- M. bouaibellah "la penture par les not " mussé nationale des bouxent , algérien 1994 p04.

البحوث والرسائل الجامعية:

- بوسدير محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015.
- حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة الثقافة الفنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان 2013-2014
- لزرق نور الهدى، مذكرة ماستر، الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت –انموذجا- جامعة تلمسان، 2016-2017.

-مجلات:

- دكتورة رشيدة تريكي، الأسعد الجامومي، مجلة الحياة الثقافية، حول الخزف الفني، العدد68/67 تونس، 1994.
- مجلة الأثر العدد 13مارس2012 المستثمرين وأثرهم التفكيري والفني في الجزائر، دكتور محمد خالدي.
- مجلة العربي أحمد عبد الكريم يوليو1997. www.inf@3arbi.info2016
- مجلة العربي، أحمد عبد الكريم يوليو 1997.

-ملتقيات:

- ملتقى الجزائر 1971، الماضي، سلسلة الفن والثقافة.
- الملتقى الوطني الأول حول الفنون التشكيلية، 2013/04/08.

-المواقع الإلكترونية:

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، نصوص منشورة برخصة المتاع الإبداعي.
- https:// zaidi.ala.fda/.net/t 106-topic
- httqp:// www.koto bist.com/boot
- https://m.culture . Gore .dz /indess.php/ar/.22
- منتدى التربية الفنية والتشكيلية 2010/02/09 نور الأمل.
- أحمد عزت محمد 27 يناير 2016 .www.mawdoo3.com.

ملخص الدراسة:

يعد الفن التشكيلي في الجزائر من التجارب الفنية الرائدة التي أبرزت أهم الطاقات الإبداعية لفناني هذا البلد اللذين واكبوا في مسيرتهم الفنية، روح العصر بظروفه ومتطلباته وكذلك آلياته.

فعبروا بالصورة عن روحهم وفكرهم وذاتهم وعن طموحهم وسخروا فنهم لإيصال رسائل أخلاقية تخدم المجتمع والوطن شأنهم شأن الفنانين في مجالات أخرى كالمسرح والسينما والموسيقى.

في هذا البحث اختصرنا سيرة أحد رواد هذا الفن في الجزائر وهو الفنان "إسماعيل صمصوم" الذي أبدع في الفن التكعيبي وفن المنمنمات وساهم في تزكية الفن الجزائري وتدعيم الثقافة الجزائرية فنيا.

الكلمات المفتاحية :

الفن التشكيلي الجزائري – الثورة – التقنية – المنمنمات – إسماعيل صمصوم .

Résumé de l'étude:

L’art plastique en Algérie est l’une des expériences artistique pionnières qui ont mis en lumière les énergies créatrices les plus importantes des artistes de ce pays, qui, dans leur parcours artistique, ont suivi l’esprit de l’époque avec ses conditions et exigences ainsi que ses mécanismes. Sur la photo, ils ont exprimé leur esprit, leur pensée, leur moi et leur ambition, et ils ont exploité leur art pour transmettre des messages moraux qui servent la société et le pays, tout comme les artistes d’autres domaines tels que le théâtre, le cinéma et la musique. Dans cette recherche, nous avons résumé la biographie d’un des pionniers de cet art en Algérie, Ismail samsoum, qui a excellé dans l’art de la miniature et de l’art cubiste et a contribué à recommander l’art algérien et à renforcer la culture algérienne artistiquement.

Mots-clés:

Art plastique algérien, révolution, la technologie, miniatures, Ismail Samsoom.

Sommaire

الفهرس

البسملة

الإهداء

الشكر والتقدير

الفصل الأول:ماهية الفن التشكيلي في الجزائر

مقدمة.....أ

المبحث 1: مدخل الفن الشكيلي في الجزائر. 7

معنى الفن التشكيلي.....8

الحركة التشكيلية في الجزائر قبل 1830..... 13

الحركة التشكيلية بالجزائر قبل الاستقلال 14

الحركة التشكيلية بالجزائر بعد الاستقلال 17

رواد الفن التشكيلي الحديث بالجزائر:(بعد الاستقلال(..... 22

المبحث 2: أنواع الفن التشكيلي في الجزائر. 31

المبحث 3: تأثير الفن الجزائري على المتلقي. 42

الفصل الثاني :دراسة تطبيقية

المبحث الأول: الفنان إسماعيل صمصوم..... 48

لمحة عن الفنان إسماعيل صمصوم: 48

المبحث الثاني: 52

إلهامه..... 52

المبحث الثالث: تحليل لوحة الفنان إسماعيل صمصوم " أولاد حومة (سوسطارة:"(... 55

الخاتمة:..... 65

ملحق الصور:..... 69

قائمة المصادر والمراجع 76

ملخص الدراسة..... 79

الفهرس.....81